

الجوائح والابوئة في المشرق والمغرب الاسلامي في العصر العباسي من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير

(ت ٦٣٠ هـ / م ١٢٣٢)

أ.م.د. انتصار نصيف شاكر

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت

الملخص:

تعاقت الأزمات والابتلاءات والمحن التي أصابت البشرية عبر تاريخها الطويل، ونزلت بالناس صنوف شتى من الابتلاء؛ كالطواعين والمجاعات والفيضانات والجفاف وغير ذلك. وبالطبع، فقد نال المسلمين من ذلك البلاء والجوائح الكثير، وسجل تاريخهم أحداثها ووقائعها وآثارها. ولعل أكثرها فتكاً كان مرض "الطاعون" الذي انتشر أكثر من مرة في مصر والشام والمغرب والعراق والأندلس وقتل ألوفاً من سكانها. لذا اخترنا احد المؤرخين الذي كان يصف تلك الابوئة بدقة وهو ابن الاثير الذي عاصر تلك الاحداث وسجل كل شارة واردة فيها .
الكلمات المفتاحية (وباء، جائحة، مشرق ، مغرب).

Pandemics and epidemics in the Islamic East and West in the Abbasid era through Al-Kamil fi Al-Tarikh by Ibn Al-Atheer (d. 630 AH / 1232 AD).

Dr. Intisar Nassif Shaker

College of Education for Human Sciences / Tikrit University

ABSTRACT

Successive crises, tribulations, and tribulations have afflicted humanity throughout its long history, and various types of afflictions have befallen people. Such as plagues, famines, floods, droughts, etc. Of course, Muslims suffered many afflictions and pandemics, and their history recorded its events, facts, and effects. Perhaps the most deadly of these was the plague, which spread more than once in Egypt, the Levant, Morocco, Iraq, and Andalusia and killed thousands of their residents. Therefore, we chose one of the historians who described these epidemics accurately, namely Ibn al-Atheer, who lived through those events and recorded every sign of them.

Keywords (epidemic, pandemic, bright, Morocco)

المقدمة:

يعد كتاب (الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)) من الكتب التاريخية المهمة إذ يتكون من ١٢ مجلد، من أول الزمان بداية الخلق إلى عصره ، حيث انتهى عند آخر سنة (٦٢٨ هـ / م)، وفي هذا الكتاب يسرد ابن الأثير تاريخ العالم القديم إلى أن بدأ الإسلام ، وتاريخ العالم الإسلامي منذ ظهور الإسلام حتى عصره، واعتمد في الكتابة على المنهج الحولي في تسجيل وسرد المشاهد والأحداث^(١).

فكان يسجل الأحداث المتعلقة بكل سنة في مجلد خاص ، وجعل التوازن بين أخبار المشرق والمغرب وما يدور بينهما على مدة سبعة قرون وربع قرن ، وهذا الشيء أعطى لكتابه الطابع التاريخي العام أكثر من أي تاريخ عام آخر ، وكان ابن الأثير حريصاً على ألا يهمل الحوادث المحلية في كل إقليم ، وكل ما يتعلق بالأخبار الخاصة بالظواهر الجوية والأرضية من حالات الغلاء والرخص، وقحط وأوبئة وزلازل^(٢).

ومن هذا المنطلق نعرج قليلاً على السيرة الذاتية لابن الأثير ، فهو عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلية الشيباني من بني شيبان وهو ملقب بابن الأثير الجزري ، وهو مؤرخ عربي مشهور شهد ابن الأثير كل ما حدث في أحداث العدوان الصليبي والدولة العباسية والأيوبية ، وعرف كل أحداثها ويعتبر كتاب الكامل في التاريخ شامل لكل الأحداث التي حدثت في هذه الفترة من التاريخ الإسلامي^(٣).

وبعد مسيرته العلمية وجهده الطويل في الترحال والسفر والتأليف ظل ابن الأثير مقيم ببلده الموصل ، يتمتع بثروته التي جعلته يعيش حياة كريمة، أقام في بيته ملتقى للطلاب والزائرين إلى أن توفي في شعبان سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) في الموصل في باب سنجان^(٤).

وبعد الاطلاع على هذا المؤلف الرائع ، ارتأينا ان نختار موضوعاً مهماً لبحثنا وهو (الجوائح والوبئة في المشرق والمغرب الاسلامي في العصر العباسي من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)) .

وقسمنا البحث الى ثلاث مباحث ، يتحدث المبحث الاول عن تعريف للأوبئة والجوائح وتاريخ نشأتها ، اما المبحث الثاني فيعرج على عوامل انتشار الجوائح والوبئة في المشرق والمغرب ، ويأتي المبحث الثالث وهو صلب الموضوع يتناول السنين التي وقعت فيها الوبئة والجوائح من خلال كتاب الكامل في التاريخ وتبيان اثارها ونتائجها . واعقبنا البحث بأهم النتائج الذي توصل اليه الباحث في بحثه ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة .

المبحث الاول : تعريف الجائحة نشأتها وانتشارها .

تعد الجائحة من الآفات الكبيرة التي تشل القدرة المنتجة في الإنسان في كل نواحي الحياة سواء النتاج العلمي أو الاقتصادي أو السياسي والاجتماعي، ولها نتائج خطيرة ، فإذا وقعت فإنها قد تذهب بثروة اقتصادية أو مالية أو توقف قدرة الإنسان على العمل والحركة فتكون حارقة ماحقة^(٥).

وتعرف الجائحة لغةً : جمع جائحة وهي تعني " الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة(قحط) أو فتنة "

(٦)

اما تعريفها اصطلاحاً: تجدر الإشارة هنا أن الجائحة لا تعني المجاعة في حد ذاتها، وإنما هي أحد مسبباتها، فقد فصل في المدلول الاصطلاحي للجائحة جمهور من الفقهاء، فعُرِّفَتْ بأنها كل الآفات التي لا دخل للإنسان فيها والتي لا يستطيع التَّحرز منها أو دفعها أن عُلم بها كالبرد المحرق أو الحر المفطر، وكثرة المطر، والرياح، والجراد، والدود، والعفن، والغبار المفسد، وغيرها من انواع الجوائح الاخرى، حتى أن هناك من عدّها في ستة عشر نوعاً وقد يضيف بعضهم الى ذلك عاملاً بشرياً مثل اجتياح العدو للمحاصيل الزراعية^(٧)، وهم بذلك يقصرون الجائحة على الجانب الزراعي دون غيره من جوانب النشاط الاقتصادي الأخرى، وسارت كتب الفلاحة على النهج نفسه، فقصر أبو الخير الأشبيلي الجائحة على الإنتاج الزراعي، إذ قال: " قد يعرض للنبات آفات كثيرة وجوائح عظيمة مثل الخمج^(٨) والقحط^(٩) والذبول والريح والجليد واليرقان وسقوط الورق وقلة الحمل والصدرد^(١٠) والقمل وعدم البهائم الوحشية وغيرها، وعدم الفأر والدود والظير والنار وغير ذلك"^(١١).

المبحث الثاني: عوامل انتشار الجوائح والابوئة

في الوقت الذي تكون الامراض والابوئة من أبرز النتائج التي تسفر عنها الازمات المعاشية فأنها اسهمت في أحيان أخرى في حدوث الأزمات الاقتصادية في العراق، وكانت الامراض والابوئة على درجة عالية من الخطورة لما ينجم عنها من هلاك للكثير من أهل البلاد واهدار للقوى البشرية، فلا تجد الارض من يزرعها وتتعطل القوى الانتاجية في الزراعة والصناعة وغيرها، ويعجز الناس عن العمل، بل كثيراً ما كانوا يفرون من ديارهم ومدنهم وقراهم خشية الاصابة بالوباء اذ اطلق المؤرخون المسلمون لفظ الوباء تارة من دون تحديد نوع ذلك الوباء، في حين انهم يسمون امراضاً معينة مثل الجدري والحصبة والسل بأسمائها تارة أخرى، وربما رجع ذلك الى وجود أنواع من الأمراض غير معروفة عندهم لجهلهم بها ولكنها فتاكة في البشر، توقع خسائر بشرية كبيرة تشبه الوباء في هذا الجانب، أو لقلّة وقوعها وندرته في بلادهم، ولهذا يطلقون عليها لفظ الوباء، في حين أن هناك أمراض أخرى معروفة لديهم ويتكرر حدوثها كثيراً في البلاد الاسلامية كالحصبة والجدري والسل، وغير ذلك فكانوا يسمونها بأسمائها، وكانت الأبوئة ولاسيما الطاعون^(١٢) كثيرة الحدوث في العصور الوسطى، وهذا ما أكدته الروايات التاريخية^(١٣)، لتوفر العوامل المهيأة لحدوثها آنذاك، كما أكدت الروايات ملازمة الطاعون للقحط والمجاعة، إذ ان الوباء يتبع وقوع المجاعة بسبب فقدان المواد الغذائية ورداءتها وعدم كفايتها، ولعدم توفر الشروط الصحية وقت المجاعة، واضطرار البشر الى أكل الميتة والحييف، كما وقعت في اعقاب الحروب، وكثرة القتل^(١٤)، ومن اهم العوامل التي ساعدت في انتشار الابوئة هي الجفاف، والقحط والجذب والمجاعة والآفات الزراعية والامراض التي تصيب الحيوانات وغيرها من العوامل الاخرى، فحدوث القحوط والمجاعات تتسبب في موت الكثير من الناس، ومع تعذر الدفن السريع، لكثرة الموتى، وعدم ارتقاء الطب الوقائي الى المستوى المطلوب آنذاك، واضطرار الناس الى أكل الميتة والحييف فيظهر الوباء بينهم؛ هذا فضلا عن دور الاضطرابات السياسية والفتن والحروب وكثرة القتل في ظهور الوباء^(١٥).

وعامل اخر يضاف الى جملة من العوامل الاخرى هي التغيرات المناخية وتقلباتها ما بين الحرارة والرطوبة واليبس وتلوث الهواء، والرياح والعواصف الرملية، ولاسيما في الفصول الانتقالية، وتلوث مياه الأنهر في أوقات الصيهد التي تسبق

وقت الفيضان، كل ذلك وغيره اسهم في حدوث الوباء^(١٦)، وللبيئة واحوالها وتضاريسها أثر كبير على حياة الناس ونشاطاتهم المختلفة، لذا كان المناخ والبيئة المناسبين من العوامل المهمة وراء قيام المدن الاسلامية وازدهارها^(١٧) . وكذلك كثرة العمران تؤدي الى تلوث الهواء لتراكم الانبعاثات والعمارة فيها من دون ان تكون مناسبة لتغيير الهواء وتبدله، ولهذا يكثر الوباء والموت في المدن المتسعة العمران والمكتظة بالسكان، ولقد اثبتت احدى الدراسات التي تناولت الوباء والأمراض في العراق خلال العصر العباسي، ان مدينة بغداد كانت اكثر المدن اصابة بموجات الوباء والأمراض ثم مدينة البصرة ثم واسط ثم الموصل ثم الكوفة ثم الانبار ثم الاحواز^(١٨). وأشار ابن خلدون الى سبب انتشار الوباء بقوله: " وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة، وإذا فسد الهواء وهو غذاء الروح الحيواني وملابسه دائماً فيسري الفساد الى مزاجه، فإن كان الفساد قوياً وقع المرض في الرئة، وهذه هي الطواعين وامراضها مخصوصة بالرئة، وإن كان الفساد دون القوي والكثير فيكثر العفن ويتضاعف، فتكثر الحُمَيَّات في الامزجة وتمرض الابدان وتهلك، وسبب كثرة العفن والرطوبات الفاسدة في هذا كله كثرة العمران ووفوره آخر الدولة، لما كان في اوائلها من حسن الملكة ورفقها وقلة المغرم، وهو ظاهر، ولهذا تبين في موضعه من الحكمة أن تخلل الخلاء والفقير بين العمران ضروري، ليكون تموج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات، ويأتي بالهواء الصحيح، ولهذا فإن الموتان (الموت العام) يكون في المدن الموفورة العمران اكثر من غيرها بكثير "^(١٩). ووعدم الاهتمام بالنظافة والقاء الناس للقاذورات والحيوانات النافقة والفضلات الحيوانية في الطرقات ومجاري الأنهر^(٢٠). كل هذه العوامل ساهمت وساعدت بانتشار الجوائح والوباء في مشرق الارض ومغربها اثرت سلباً على الناس عبر التاريخ .

المبحث الثالث : الجوائح والوباء الواردة في كتاب الكامل في التاريخ حسب سنين وقوعها .

١ . سنة (١٨٥ هـ / ٨٠١ م)

ورد في فصل (ما فتحه زيادة الله بن الأغلب)^(٢١) من جزيرة صقلية^(٢٢) وما كان فيها من الحروب) في الكامل في التاريخ انه أصاب الناس هذه السنة وباء عظيم^(٢٣). ولم يذكر تفاصيل اخرى عن صنف الوباء وعدد من توفوا في الوباء سوى انه وقع في صقلية .

٢ . سنة (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م)

ذكر ابن الاثير انه قد حل بالمسلمين وباء شديد هلك فيه كثير من الناس وهلك في هذه السنة أسد بن الفرات^(٢٤) فلما رأى المسلمون شدة الوباء في مدينة صقريانة^(٢٥) ^(٢٦) . وهذا يعني ان صقريانة تقع في صقلية .

٣ . سنة (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م)

في هذه السنة ذكر ابن الاثير احداث افريقيا وبلاد المغرب والأندلس غلاء شديد عم البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس^(٢٧) . اذ لم يذكر رقماً محدداً عن ضحايا وباء الطاعون .

٤. سنة (٢٦٤هـ / ٨٧٧م)

وفي خراسان^(٢٨) ذكر ابن الاثير الوباء دون غيره من المصادر قائلاً " وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس^(٢٩) فأفنى خلقا كثيرا"^(٣٠).

٥. سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م)

ذكر انه في هذه السنة وقع وباء اصاب عساكر القائم بامر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ - ١٠٧٥ م) فمات منهم كثير من الناس وماتت خيلهم من جراء الوباء^(٣١).

٦. سنة (٣٤٣هـ / ٩٥٤م)

تشير المصادر انه في عام (٣٤٣هـ / ٩٥٤م) انتشرت في الناس امراض عديدة منها الحمى والتهابات في الجسم^(٣٢)، وظهر مرض اصاب الدم والكبد بين الناس، وكان ظهوره في مدينة أصبهان^(٣٣) وانتقلت الى الأحواز^(٣٤)، وبغداد، وواسط، والبصرة، فكثر الموت بين الناس، فكان يموت في كل يوم ألف شخص^(٣٥).

وتأييداً لما ذكرته المصادر اكد ابن الاثير انه في هذه السنة كان بخراسان والجبال وباء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة^(٣٦). والملاحظ ان المرض الذي انتشر في العراق خلال هذا العام لم يكن من الأمراض المحلية المتوطنة في البلاد، وانما هو مرض وافد، ويعود انتقاله الى الارتباط الجغرافي والديني والقبلي والتجاري والثقافي بين أقاليم الدولة الاسلامية، ولعدم التقيد والالتزام من قبل الناس بتعليمات الحجر الصحي، وعدم الخروج من المنطقة الجغرافية المصابة بالوباء، لاحتمال نقله ونشره في مناطق وبقاع اخرى، وهو ما يسبب قلقاً للدولة وإرباكا لإجراءاتها الوقائية، ولطرقها في حصر الوباء والقضاء عليه.

٧. سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)

اشارت المصادر الاسلامية التاريخية بظهور مجاعة شديدة الوطأة في بغداد بسبب ظهور وباء نادر، إذ اضطرتهم الى أكل الميتة والجيف والكلاب فضلا عن تناولهم الاشواك والخرنوب والحشائش، بل ان ثمة من أكل لحوم الاطفال^(٣٧)، ولا ريب في ان مثل هذه الواقعة كانت نادرة الحدوث، فقد لحق الناس من جراء المجاعة وسوء التغذية وكثرة جثث الموتى المتفسخة، أمراض وأورام في احشائهم، وكثر الموت فيهم، حتى عجز الناس عن دفن الموتى، وكانت جثثهم تبقى ملقاة في الدور والازقة والطرق^(٣٨). وخرج الكثير من سكان بغداد الى البصرة هرباً من فتك الجوع والوباء فمات أكثرهم في الطريق ولم يصلوا اليها لما اصابهم من ضعف، ولم يكن لديهم من الطعام ما يأكلونه اثناء سفرهم، وقد مات من استطاع ان يصل الى البصرة بعد مدة يسيرة^(٣٩)، وهذا يفصح عن أثر الوباء في الناس واضطرابهم الى الارتحال وترك موطنهم الاصلي. لذا اشار ابن الاثير ان هذا المرض امتد الى خراسان والري^(٤٠) و مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات فيه ابو علي بن محتاج^(٤١) الذي كان صاحب جيوش خراسان^(٤٢).

٨. سنة (٣٤٧هـ / ٩٥٨م)

ذكر ابن الاثير احداث هذه السنة دون غيره من المصادر، اذ حدث ببلاد الجبل^(٤٣) وباء عظيم مات فيه أكثر أهل البلد وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان وتعذر على الناس عيادة المرضى وشهود الجنائز لكثرتها وفيها انخسف القمر جميعه^(٤٤).

ويبدو ان انخساف القمر هي علامة شؤم واضحة لموت الناس آنذاك حسب اعتقادهم .

٩. سنة (٣٧٣هـ / ٩٨٣م)

ورد عند ابن الاثير دون غيره من المؤرخين ان اقليم جرجان لم يخلى من المصائب والجوائح اذ اشار ، ان وباء شديد قد وقع في الاقليم اباد الالاف من الناس واصاب ثكنات عسكرية مرابطة دون ذكر تفاصيل اكثر^(٤٥) .

١٠. سنة (٤٠١هـ / ١٠١٠م)

ورد ابن الاثير تفاصيل ماحدث في اقليم خراسان انه في هذه السنة اشتد الغلاء وعدم القوت حتى أكل الناس بعضهم بعضا ، ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى^(٤٦) .

١١. سنة (٤٠٦هـ / ١٠١٥م)

شهد القرن الخامس الهجري منذ بدايته وحتى منتصفه ست موجات من الأمراض والابئة التي كان لها اثرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففي هذه السنة تفشى الوباء بالعراق، ولاسيما في مدينة البصرة، وفتك بالناس هناك فتكاً ذريعاً "حتى عجز الحفارون عن حفر القبور"^(٤٧). في بغداد والبصرة وما جاورها اثر وباء قاتل، واتبعه في شهر حزيران مطر شديد فتك بالزرع فتكاً كبيراً اضر المحاصيل والبيوت^(٤٨).

١٢. سنة (٤٢٣هـ / ١٠٣١م)

حكى ابن الاثير تفاصيل دقيقة عن ما حدث في اقليم خراسان قائلاً " وفيها كان بالبلاد غلاء شديد واستسقى الناس فلم يسقوا وتبعه وباء عظيم وكان عاما في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثر الموت فدفن في أصبهان في عدة أيام (أربعون ألف) ميت وكثر الجدري في الناس فأحصي بالموصل أنه مات (أربعة آلاف صبي) ولم تخل دار من مصيبة لعموم المصائب وكثرة الموت"^(٤٩) .

١٣. سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٧م)

تشير المصادر انه ظهر الوباء في مدينة بغداد والموصل والجزيرة في شهر رمضان (٤٣٩هـ / ١٠٤٧م) اثر على الناس في عموم البلاد ووقوع المجاعة واضطرار الناس الى أكل الميتة، فكثر الموت بينهم حتى قل أهلها، وذكر ان مدينة الموصل مات معظم أهلها^(٥٠)، فقليل و " انه احصي جميع من صلى الجمعة فكانوا اربعمائة، وعد أهل الذمة في البلد فكانوا نحو مائة وعشرين"^(٥١)، وفي شهر ذي القعدة كثر طلب أهالي مدينة بغداد على المواد الغذائية التي يحتاج اليها المرضى والاعشاب والادوية لدرء مخاطر الامراض والوقاية منها أو اتخاذها علاجاً فارتفعت أسعارها^(٥٢)، ومن هنا يبدو انه

بمجرد وقوع الوباء يزداد اقبال الناس على شراء المواد الغذائية والطبية ما يؤدي الى ارتفاع اسعارها، وبقيت الامراض والعلل منتشرة بين الناس الى شهر ذي الحجة وزادت^(٥٣).

وفي خضم هذه الاحداث اشار ابن الاثير نفس الاحداث قائلاً " كان ببغداد والموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وتبعه وباء شديد مات كثير من الناس حتى خلت الأسواق وزادت أثمان ما يحتاج غلبه المرضى حتى بيع المن^(٥٤) بنصف دينار ومن اللوز بخمسة عشر قيراطا^(٥٥) والرمانة بقيراطين والخيارة بقيراط^(٥٦)."

١٤. سنة (١٠٥٦ م / ٤٤٤٨ هـ)

هذه السنة كان وباء عظيم في بلاد الشام والعراق وخاصة في جزئه الشمال فوصف ابن الاثير نتائجه قائلاً : " فكثر الموت حتى دفن بغير غسل ولا تكفين فبيع رطل^(٥٧) لحم بقيراط وأربع دجاجات بدينار وسفرجلة بدينار ورمانة بدينار وفي مصر أيضا وباء شديد فكان يموت في اليوم (ألف نفس)^(٥٨)."

١٥. سنة (١١٠٤ م / ٤٤٩٨ هـ)

وفيها ذكر الجدي في كثير من البلدان لا سيما العراق فإنه كان به كله ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه وباء كثير وموت عظيم^(٥٩).

١٦. سنة (١١٤٧ م / ٥٥٤٢ هـ)

وكانت لمدن افريقيا نصيب في الجوائح والابوئة فقد اشتد الغلاء فيها ،وعظم الأمر على أهل البلاد حتى أكل بعضهم بعضا وقصد أهل البوادي المدن من الجوع فأغلقها أهلها دونهم وتبعه وباء مات فيه الالاف حتى خلت البلاد من معظمهم^(٦٠).

١٧. سنة (١١٧٨ م / ٥٥٧٤ هـ)

ومن سنة الله في خلقه في هذه السنة اشتدت غارات الصليبيين على المسلمين وكثر الهرج والمرج وسفك الدماء حتى حل غضب الله فانقطعت الأمطار في بلاد الشام والعراق ، واشتد الغلاء واستسقى الناس في أقطار الأرض فلم يسقوا وتعذرت الأقوات وأكلت الناس الميتة ثم بعد ذلك اجتاح البلاد وباء شديد يسمى السرسام^(٦١) وكان الناس لا يلحقون يدفنون الموتى من كثرتهم^(٦٢) .

١٨. سنة (١٢٠٠ م / ٥٥٩٧ هـ)

اشار ابن الاثير منفرداً انه في هذه السنة اشتد الغلاء بالبلاد المصرية لعدم زيادة نهر النيل وتعذرت الأقوات حتى أكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضا ثم لحقهم وباء مات في كثير من الناس^(٦٣) ، اما الحجاز واليمن فكانت لها نصيب من هذه الجوائح ، اذ وقع في قبيلة بني عنزة القاطنة بأرض الشراة في اليمن وباء عظيم بلغ ثمان عشرة قرية من اصل عشرين قرية فلم يبق منهم أحد وكان الإنسان إذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها بمرض سريع الانتشار لم يوضح اسمه وتقاصيله^(٦٤).

ومن خلال ما تقدم يتضح انه اشتدت الاوبئة في المشرق والمغرب في فترة ابتدأت من القرن الرابع الهجري وحتى القرن السادس، وما اشبه اليوم بالبارحة وما يحدث اليوم من انتشار الاوبئة والجوائح الحديثة وظهور اوبئة جديدة نعلها بعدة اسباب اما تكون مفتعلة من اجندة حاقدة على المؤمنين المتمسكين بسنة نبيهم وكتاب الله العزيز ليلهوهم عن دينهم ويقضوا على اكبر عدد منهم ، او تكون من جراء تلوث البيئة بسبب المصانع الكيماوية او دخان السيارات او استخدام الاسلحة المحرمة دوليا والمجرمة، او امتحان الله للعباد للرجوع لدينهم بعد ان غرتهم ملذات الدنيا وزخرفها ، والله الامر من قبل ومن بعد .

الخاتمة:

١. أكثر الكوارث الطبيعية أصابت بلاد الشام سواء كانت متفرقة أو متتالية أو في مناطق محددة كانت اثرها كارثي على ديموغرافية المنطقة والسكان راح ضحيتها الالاف.
٢. أصابت هذه الاوبئة دمشق وحمص وحماة ونابلس والرملة واللاذقية وبيروت وصيدا والعراق والمغرب وقد تركت آثارها على النواحي العمرانية والبشرية والاقتصادية.
٣. تعرض الناس للعديد من الأمراض والأوبئة منها وباء الطاعون والبرسام ، وقد كان لظروف المناخ وتغير الهواء سبب في حدوث هذه الأمراض والأوبئة، وقد أصاب المدن الاسلامية جوائح عديدة منها القحط والجفاف نتيجة انقطاع الأمطار وتعرض البلاد للجذب وما يتبع ذلك من حدوث المجاعات وقلة الأقوات وارتفاع الأسعار، وامتد أثر الكوارث المناخية إلى حدوث الأمطار والسيول وما يحدثه من غرق للدور والمنازل وبقائه على الأرض فترة من الزمن وما يلحقه من ضرر للمزروعات والغلات وحدوث انقطاعها.
٤. كانت الأوبئة ولاسيما الطاعون كثيرة الحدوث في العصور الوسطى، وهذا ما أكدته الروايات التاريخية، لتوفر العوامل المهيأة لحدوثها آنذاك، كما أكدت الروايات ملازمة الطاعون للقحط والمجاعة، إذ ان الوباء يتبع وقوع المجاعة بسبب فقدان المواد الغذائية وردائها وعدم كفايتها، ولعدم توفر الشروط الصحية وقت المجاعة، واضطرار البشر الى أكل الميتة والجيف، كما وقعت في اعقاب الحروب، وكثرة القتل.

الهوامش:

- (١) عماد الدين الأصفهاني ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، ص ٢٦ .
- (٢) مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ ، مصر ، د.ت ، ص ٤٩ .
- (٣) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، د.ت ، ج ٣ ، ص ١٢٦١ .
- (٤) عبد اللطيف ، عبد الشافي محمد ، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٢٨ هـ ، ص ٣٨٠ .
- (٥) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م) ، رسالة في الطب ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د.ت ، ص ٩٣ ؛ الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٨٧ .
- (٦) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ج ١ ، ص ٧١٩ .
- (٧) ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) ، البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٩٩٦ م ، ص ٦١٣ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ، ج ١ ، ص ٤٥٧ .
- (٨) **الخمج**: العفن الذي يصيب التمر . ينظر : الأزهرى ، ابي منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) ، تهذيب اللغة ، اشراف : محمد عوض رجب ، تعليق : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠١ م ، ج ٧ ، ص ٣٥ .
- (٩) **القحط** : احتباس المطر . ينظر : القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) ، الأمالي في لغة العرب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ج ٣ ، ص ٨٧ .
- (١٠) **الصرده**: أي البرد القاتل. ينظر : ابن عباد ، إسماعيل بن العباس (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) ، المحيط في اللغة ، بيروت ، دار صادر ، د.ت ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- (١١) الأشيلي ، ابو الخير ، الفلاحه ، تحقيق : جوليا . م . كاربازا ، مدريد ، ١٩٩١ م ، ص ٦٢ ؛ أبو الحسن التُّسُولي ، علي بن عبد السلام (ت ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م) ، البهجة في شرح التحفة ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ج ٢ ، ص ٥٣ .
- (١٢) **الطاعون**: يُعد الطاعون مرضا معديا قد يفضي إلى الوفاة، وتحدث الإصابة به بسبب بكتيريا تسمى "يرسينية" تعيش في بعض الحيوانات، لاسيما القوارض، والبراغيث ، وهو النوع الأكثر شيوعا للمرض الذي يمكن أن يصيب الإنسان، وتأتي

تسميته بهذا الاسم من الأعراض التي يسببها، مثل تورم مؤلم في العقد للمفاوية و في الفخذ أو الإبط. ينظر : ديورانت، ويليام ، قصة الحضارة ، ترجمة: زكي نجيب محمود ، د.ط ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨ م ، ج٢٧ ، ص١٥٨ .

(١٣) الجاحظ، ابو عثمان بن بحر البصري (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ، كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، ج٤ ، ص١٣٦ ؛ الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصرفي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت ، ٢٣٤ .

(١٤) وجدي ، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م ج٥ ، ص٧٣٧ .
(١٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ط٨ ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص٢٣٨ ؛ المطرزي ، ابو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الفقيه الحنفي الخوارزمي (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م) ، المغرب في ترتيب المغرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص٤٣٥ .

(١٦) سنان، ثابت بن قرّة، الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٢٨م ، ص١٦٧ .
(١٧) ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ج١ ، ص٩ .

(١٨) الدوري ، غامس خضير حسن، الكوارث الطبيعية وآثارها في العراق حتى نهاية الدولة العباسية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م ، ص٢٣٤ .
(١٩) مقدمة ابن خلدون ، ٢٣٨ .

(٢٠) عطاء، عثمان علي محمد ، الازمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي واثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ت ، ص٧٤ .

(٢١) زيادة الله بن الأغلب: هو زيادة الله الاول بن ابراهيم بن الاغلب التميمي ثالث امراء الاغالبة في العصر العباسي كان على ولاية افريقية بين (٢٠٣ - ٢٢٤هـ / ٨١٧ / ٨٣٨م) شهدت امارة الاغالبة نزوة قوتها و ازدهارها و تم فتح صقيلة في عهده سنة (٢١٢هـ / ٨٢٧م). ينظر : ابن عرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت ٣٣٣هـ / ٩٣٤م) ، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د.ت ، ص٨٣ ؛ الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٥م) ، الولاة وكتاب الفضاة ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ص١٩٣ .

(٢٢) صقيلة : مدينة على شكل مثلث ، يقدر طولها مسيرة سبعة أيام ، تقع شرق الاندلس ، وتحاذيها بلاد افريقية ، تحتوي ارضها خمس قرى كبيرة متجاورة وقصبتها تسمى (بلرم) يحيطها سور عظيم من الحجارة يسكنها التجار . ينظر : ابن حوقل

- ١١٨ ؛ مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ / ٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ترجمه من الفارسية وحققه : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، د.ط ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ، ص ٤٠ .
- (٢٣) ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ج ٥ ، ص ٢٢٩
- (٢٤) **أسد بن الفرات**: بو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان قاضي القيروان ، وُلد سنة (١٤٢ هـ/ ٧٥٩ م)بحرّان من أعمال ديار بكر بالشام وأصله من نيسابور. اشتغل بالتدريس ونشر العلم، فكان يدرّس المذهبين الكبيرين السائدين في العالم الإسلامي إذ ذاك، مذهب أهل الحديث في المدينة النبوية، ومذهب أهل الرأي في بغداد. توفي بمرض الطاعون سنة (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م) . ينظر : ابو العرب ، طبقات علماء إفريقية، ص ٨١ ؛ الشيرازي ، إبراهيم بن علي بن يوسف (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م) ، طبقات الفقهاء، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص ١٥٥ .
- (٢٥) **قصريانة**: اشار اليها ياقوت الحموي قائلاً " وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سنّ جبل يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون ومياه". ينظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٦٥ .
- (٢٦) الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣٦ .
- (٢٧) الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٤٩ .
- (٢٨) **خراسان** : كان إقليم خراسان في العصر القديم ينقسم إلي أربعة أرباع تُسب كل ربع إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة، عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة وهذه المدن هي: نيسابور، مرو، هراة، بلخ. ينظر : البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص ٤٠٧ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ج ٦ ، ص ٣٥٥ .
- (٢٩) **قومس** : وهي أول مدن خراسان ، وقومس بلد واسع واسم المدينة هو الدامغان ، يسكنها قوم عجم يعملون أكسية الصوف القومسية الرفيعة. ينظر : اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص ٩٠ .
- (٣٠) الكامل في التاريخ، ج ٦ ، ص ٢٧٩ .
- (٣١) الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠١ .
- (٣٢) ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، دار صادر، ١٣٥٨ ، ج ١٤ ، ص ٩٤ .

- (٣٣) **اصبهان**: سميت اصبهان (اصبه) بالفارسية تعني البلد و (هان) تعني الفرس، معناه بلد الفرسان. وهي احدى مدن خراسان ، كان اهلها معروفين بالفروسية والقوة، وتعرف بالشهرستان لخصب ارضها وطبيعتها الخلابة . ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص٤٣ ؛ الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ، الأماكن ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.مك ، ١٤١٥هـ ، ص٣ .
- (٣٤) **الاحواز** : من نواحي بغداد، من جهة النهروان. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١١٧ .
- (٣٥) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ج١٤ ، ص٩٨ .
- (٣٦) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٥٠ .
- (٣٧) مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٤ ، ص٤٦ - ٤٧ .
- (٣٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١٧ .
- (٣٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٤ ، ص٤٧ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧ ، ص٢١٧ .
- (٤٠) **الري** : تقع على طريق قزوين وهي من مدن خراسان ، كان يسكنها العرب والفرس والأتراك في عصر الدولة العباسية . ينظر : اليعقوبي، البلدان ، ص٨٩ ؛ المنجم، إسحاق بن الحسين (د.ت) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ص٦٧ .
- (٤١) **ابو علي بن محتاج**: هو أبي علي بن محمد بن المظفر بن محتاج والي خراسان و طبرستان في عهد الدولة السامانية في تركستان . ينظر : بامخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق : او جمعة مكري ، خالد زواري، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م ، ج٣ ، ص١٧٦ .
- (٤٢) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٥٣ .
- (٤٣) **بلاد الجبل** : هو اسم جامع لبعض المدن التابعة للعراق . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٠٣ .
- (٤٤) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .
- (٤٥) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤١١ .
- (٤٦) الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦٥ .

- (٤٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص ١١١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٩٣؛ سبط ابن الجوزي، ابو المظفر يوسف قزؤغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان، تحقيق: جنان جليل محمد الهومندي، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان، بغداد، ١٩٩٠م، ص ٢٩٩.
- (٤٨) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٩٣.
- (٤٩) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٠٥.
- (٥٠) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص ٣٠٨.
- (٥١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص ٣٠٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان، ص ٣٩٥.
- (٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٧٩؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان، ص ٣٩٥.
- (٥٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص ٣٠٨.
- (٥٤) المن: وهو قطع من اللبان حلو الطعم يستخرج من سيقان الاشجار المعمرة ويوضع في قوالب ويجمد، يكثر في ارض العراق. ينظر: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م، ص ٢٠٠.
- (٥٥) القيراط: هو مكيال إسلامي استعمل في الوزن أثناء العصور الإسلامية. والقيراط ثلاث حبات شعير، وأصله قرّاط وجمعه قراريط وأصل الكلمة من اليونانية كيراتيون وتعني بذرة الخروب و كانت في الإمبراطورية الرومانية مكيالا للوزن لكن ليس للذهب. ينظر: المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٧م، ص ٢٤٠.
- (٥٦) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٧٩.
- (٥٧) رطل: الرطل في اللغة هو معيار يُوزن به وهو مكيال أيضاً، والرطل بالبغدادي يزن إثنتي عشرة أوقية. ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص ٧٥٨؛ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، د.ت، ص ٣٠.
- (٥٨) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٣٥.
- (٥٩) الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٨٦.
- (٦٠) الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٤٩.
- (٦١) السرسام: حمى دائمة مع صداع وتقل في الرأس والعين وحمرة فيها وكراهية الضوء. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٨٦.

(٦٢) الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٩٢ .

(٦٣) الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ .

(٦٤) الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٧٦ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١. أبن الأثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
٢. الأزهري ، ابي منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) ، تهذيب اللغة ، اشراف : محمد عوض رجب ، تعليق : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠١ م .
٣. الأشبيلي ، ابو الخير ، الفلاحه ، تحقيق : جوليا . م . كاريازا، مدريد، ١٩٩١م.
٤. بامخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠ م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق : او جمعة مكري ، خالد زواري، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.
٥. البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
٦. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) ، لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصرفي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت .
٧. الجاحظ، ابو عثمان بن بحر البصري (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) ، كتاب الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .
٨. أبن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن(ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، دار صادر، ١٣٥٨ هـ .
٩. أبن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) ، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل ، ليدن، ١٨٨٤ م .
١٠. أبو الحسن التُّسُولي، علي بن عبد السلام (ت ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢ م) ، الدهجة في شرح التحفة ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
١١. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٠

١٢. أبن حوقل ، ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الارض ، مطبعة ليدن ، ط ٢ ، ١٩٣٨م .
١٣. أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ط ٨ ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
١٤. الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط ٢ ، د.ت .
١٥. أبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م) ، جمهرة اللغة، تحقيق ، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .
١٦. سبط ابن الجوزي، ابو المظفر يوسف قرأوغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان ، تحقيق : جنان جليل محمد الهموندي ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان ، بغداد ، ١٩٩٠م .
١٧. سنان، ثابت بن قره، الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٢٨م
١٨. أبن سينا ، الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) ، رسالة في الطب ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت .
١٩. الشيرازي ، إبراهيم بن علي بن يوسف (٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) ، طبقات الفقهاء، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ، ١٩٧٠م .
٢٠. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت ، د.ت .
٢١. أبن عباد ، إسماعيل بن العباس (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ، المحيط في اللغة، بيروت ، دار صادر ، د.ت .
٢٢. ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، د.ت .
٢٣. أبن عرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت ٣٣٣هـ/٩٣٤م) ، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د.ت .
٢٤. عماد الدين الأصفهاني ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٢٥. أبن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، بيروت ، عالم الكتب، ١٩٩٦م .

٢٦. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م) ، الأماي في لغة العرب، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.
٢٧. القزويني، زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م .
٢٨. الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م)، الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٢٩. الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٠ هـ | ١٠٥٨ م) ، الأحكام السلطانية، دار الحديث ، القاهرة، د.ت .
٣٠. مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
٣١. المطرزي ، ابو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الفقيه الحنفي الخوارزمي (ت ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م)، المغرب في ترتيب المغرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت
٣٢. المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٧٧ م .
٣٣. المنجم، إسحاق بن الحسين (د.ت) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .
٣٤. أبن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ، وآخرون، دار المعارف، القاهرة ، د.ت .
٣٥. مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ / ٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ترجمه من الفارسية وحققه : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ.
٣٦. الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م)، الأماكن ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.مك ، ١٤١٥ هـ.
٣٧. ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت .
٣٨. اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م .

١. الدوري ، غامس خضير حسن، الكوارث الطبيعية وآثارها في العراق حتى نهاية الدولة العباسية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م.
٢. ديوزانت، ويليام ، قصة الحضارة ، ترجمة: زكي نجيب محمود ، د.ط ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨ م.
٣. عبد اللطيف ، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام ، القاهرة، ١٤٢٨ هـ.
٤. عطا، عثمان علي محمد ، الازمات الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي واثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (١٤٤٨ هـ - ١٩٢٣ هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧م) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ت .
٥. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٦. مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط٢ ، مصر ، د.ت.
٧. وجدي ، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧١م .